

روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل
٤٩
الضربة القاضية
Looloo
www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن (أدهم صبري) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبري) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق



١ ــ أين ؟..

لوّح مفتش الشرطة الإيطالية (مارشيللو) بذراعه ، في لهفة عارمة ، وهو يعبر ردهة قسم الأبحاث الجنائية في (روما) بخطوات سريعة ، وانتبه العشرات من رجال الشرطة المنتشرين خلف مكاتبهم في الردهة ، وغمغم أحدهم وهو يتأمل (مارشيللو) الذي دفع باب مكتب رئيس البحث الجنائي ، وولجه دون استئذان :

ــ عجيب هو (مارشيللو) هذا .. إنه شديد الإخلاص لعمله ، ولكنه لا يدرى شيئاً من أصول اللباقة .

ابتسم رجل آخر ، وأجاب :

ــ ومن يبالي بأصول اللباقة في مهنتنا هذه يا صديقي ؟.. الصبور فقط من انتزعها من رفاقنا .

هز الرجل الأول رأسه في أسف ، وقال :

ــ أعتقد أن هذا صحيح يا صديقي .

ثم أردف في اهتمام :

— لقد حاربنا من (المافيا) لسنوات وسنوات ، دون أن ننجح في هزيمتهم مرة واحدة ، وما أن ظهر ذلك الرجل الذي يطلقون عليه اسم (شيطان المافيا) ، حتى انهالت الهزائم على (المافيا) كالمطر ، فقد حطم كازينو القمار التابع لهم ، وصحيفتهم و ... (*)

قاطعه زميله ، قائلا :

— ولكن أنّى له كل هذه يا رجل ؟.. لقد اختفى تماما ، بعد اغتيال النواب ، الذي أسقط (روما) كلها منذ أسبوع ، في قصر (جروشو مانيال)

عقد الأول حاجبيه ، وغمغم في قلق :

— هل تظن أنهم نجحوا في التخلص منه ؟

هزّ الثاني كتفيه ، وقال :

— هذا السؤال يقلق الجميع يا صديقي ، وأعتقد أنه محور حديث الرئيس ، مع (مارشيللو) .. أراهنك بألفي ليرة .

لو كان بإمكانهما سماع ما يدور في حجرة رئيس البحث

(*) لمزيد من التفاصيل ، راجع العددين الأول والثاني (الرصاصة الذهبية) و (شيطان المافيا) .. المغامرتان (٤٧) (٤٨)

الجنائي ، لعلم الثاني على الفور ، فقد كان الرئيس يسأل المفتش (مارشيللو) في اهتمام :

— ألديك أنباء عن (شيطان المافيا) ؟

حرّك (مارشيللو) رأسه نفيا ، وقال :

— ولا خبر واحد .. حتى التحقيق الذي أجريناه مع (جروشو) ورجاله ، في الأسبوع الماضي ، لم يسفر عن شيء كالعادة .. فقد ادعى الجميع أنهم تعرضوا لهجوم مجهول ، والقانون يكفل لهم حق الدفاع عن أنفسهم .

زفر رئيس البحث الجنائي في ضيق ، وقال :

— أعتقد أنهم قد انتصروا هذه المرة أيضا يا (مارشيللو) .

ابتسم (مارشيللو) ، وهو يقول :

— كلا يا سيدي .. فلو أنهم فعلوا ، لنشروا الخبر بكل الوسائل الممكنة ، حتى يستعيدوا سطوتهم .

ثم شرد ببصره ، وهو يستطرد :

— إن ما أعتقده حقا هو أنه ابتعد قليلا ، استعدادا للجولة القادمة .

برقت عينا الرئيس ، وهو يقول في جذل :

— نعم .. أعتقد ذلك .

ثم عاد يمط شفتيه في أسف ، ويقول :

— من المؤسف أن يثير (شيطان المافيا) هذا إعجابنا كله ، ثم نضطر لاعتباره مجرمًا ، ونسعى للقبض عليه .. ولكن القانون هو القانون .. للأسف .

تمتم (مارشيللو) في هدوء :

— القانون ليس صورة العدالة الوحيدة يا سيدي .

هز الرئيس كتفيه ، وقال :

— ولكنه عملنا الوحيد يا (مارشيللو) .

أومأ (مارشيللو) برأسه موافقًا في صمت ، ثم رفع عينيه في شرود ، وهو يغمغم :

— ولكنني أتساءل أين هو ؟.. أين ؟.

* * *

دلفت الصحفية الشابة (صوفيا) إلى واحدة من حجرات منزلها الصيفي ، على شاطئ مصيف (نابولي) الإيطالي ، وتألقت في (منى توفيق) ، التي انهمكت في تنظيف مطبخ ومنزل ، ودارت ببصرها تتأمل (أدهم صبري) ، الذي استرخى في شرفة المنزل المطلة على شاطئ

البحر ، وقد أغلق عينيه ، ومد قدميه فوق مقعد مقابل ، وهمست (صوفيا) ، وهي تسأل (منى) :

— أهو نائم ؟

هزت (منى) رأسها نفيًا ، وقالت :

— لا .. إنه لم يذق طعم النوم منذ البارحة .

عادت (صوفيا) تتأمل (أدهم) في إشفاق ، وغمغمت في حنان :

— ما الذي يقلقه إلى هذا الحد ؟

أطلقت ضحكتها الخفوت (منى) ، وبعثت في القلب بعض الحيرة ، وهي تجيب :

— إنه غير راضٍ عما فعله حتى الآن .

هتفت (صوفيا) في دهشة :

— كيف ؟.. لقد دمّر معظم عصابات (المافيا) و....

أجابها (أدهم) هذه المرة ، دون أن يفتح عينيه :

— هذا بالذات ما يضايقني يا عزيزتي (صوفيا) .

ثم فتح عينيه ، ونهض من مقعده ، وهو يردف في ضيق :

— هذا الأسبوع الذي قضيته هنا ، جعلني أرى الأمور على نحو مخالف .. لقد كشفت أنني من خلال صراعي مع

«المافيا»، قد تحولت إلى مجرم مثلهم، وليست هذه هي الوسيلة المثلى لمحاربة المجرمين.

هتفت «صوفيا»:

— ولكن الجميع يرون أنك بطل.

لوّح بذراعه، وهو يقول:

— لا يعنيني ما يراه الجميع، فكراهيتهم لـ«المافيا» جعلتهم يمجّدون القتال، أما أنا فلا.

ساد الصمت لحظة، وهو يتأمل البحر الممتد أمامه، قبل أن يستطرد:

— إنني منذ البارحة أبحث عن وسيلة نظيفة للقضاء على «المافيا»، دون تدمير المنشآت، وتعريض العشرات للخطر.

وخفت صوته، وهو يردف في حزن:

— وسيلة تشبه تلك التي كنا نتبعها إبان عملنا في المخابرات المصرية(*).

تبادلت «منى» و«صوفيا» نظرات قلقة، في حين استعاد صوت «أدهم» صرامته، وهو يستطرد:

— إنني أخطط للجولة الأخيرة.. الضربة القاضية.

* * *

(*) راجع العدد الثاني «سطوة المافيا».. المغامرة (٨).

٢ — بلا رحمة..

تحرك «جروسو مانياك» في ردهة قصره في بطء، عاقدًا كفيه خلف ظهره، وهو يقول لـ«سونيا جراهام»، التي استرخت في ثوب قصير، فوق أريكة أنيقة، تدخن سيجارتها الرفيعة، وتنفث دخانها في بطء:

— لم تصبح الأمور معقدة يا «سونيا».. فلقد اختفى «أدهم صبري» تمامًا، وتوقف كل نشاطاته ضدنا، وكأنما قرر أن ينهي المعركة عند هذا الحد.

مطّت «سونيا» شفتيها، وقالت في هدوء:

— كلا يا «جروسو».. لقد انتهى الزفاف في «الوساد»، فـ«أدهم صبري» قد فقد عمله في المخابرات المصرية، بعد أن حطمناه بكشفنا له في الصحف، وأصبح مجرد فرد عادي، لا يتلقى أية مساعدات من المخابرات المصرية.. وهذا في حد ذاته يعد انتصارًا لنا، وهزيمة لـ«أدهم» ستدفعه بالتالي إلى مزيد من القتال، والرغبة في الانتقام.

استمع إليها (جروشو) في اهتمام، ثم لوّح بكفه وهو يقول:

— ولكني لن أنتظر حتى يبدأ قتاله يا (سونيا)، إنني أسعى لمواجهته أنا هذه المرة.. أسعى لقطف القائدة عن رأسه قبل أن يخطو خطوة واحدة

ابتسمت (سونيا) في غموض، وقالت:

— ستفعل يا (جروشو).. ستفعل.

ولكنه لم يجاوبها، حتى ارتفع رنين الهاتف، فأسرعت لتلتقط سماعته، وتقول في لهفة:

— هنا (سونيا جراهام).. من المتحدث؟

تألقت عيناها فجأة، وهي تهتف:

— أهو أنت يا (كامان)؟.. كيف حالك؟.. هل لديك أخبار جديدة؟

ازداد تألق عينيها، وهي تقول في انفعال:

— هذا رائع!! لقد أنجزتم عملاً رائعًا يا (كامان).

ثم وضعت السمّاعة، واستدارت تقول لـ (جروشو) في مزيد من الانفعال:

— هل رأيت ما يمكن أن يفعله (الموساد) يا (جروشو)؟.. هل رأيت كيف أننا نتفوق على (المافيا)؟

عقد (جروشو) حاجبيه، وهو يسألها في غضب:

— ماذا تعنين يا (سونيا)؟

نهضت في خبث، وأطفأت سيجارتها في عصبية، وهي تقول:

— هل كنت تعلم أن الصحفية (صوفيا) تمتلك منزلاً أنيقًا على ساحل (نابولي)؟

عقد (جروشو) حاجبيه، وغمغم في توتر:

— لا!! وماذا يعنيه ذلك؟

ابتسمت في ظفر، وأجابت:

— يعني أن (أدهم صبري) يختفي هناك يا (جروشو)، ولقد رآه رجالنا يجلس في شرفة المنزل منذ الصباح.. منذ شروق الشمس.

برقت عينا (جروشو) في شراسة، وغمغم وهو يضغط أسنانه في قوة:

— رائع يا (سونيا).. وأعتقد أن هذا سيكون آخر شروق يراه صديقنا (أدهم)، فقبل الشروق التالي سيكون جثة هامدة.. سأقتله هذه المرة بلا رحمة.. بلا رحمة على الإطلاق.

* * *

تناول الصحفي «فابيو» واحداً من أكواب القهوة ، التي أعدتها «صوفيا» ، وقال وهو يتطلع إلى باب حجرة «أدهم» المغلق :

— عجيب «أدهم» هذا !! .. من لا يعرفه يظن أنه أكثر أهل الأرض كسلاً .. إنه لم يغادر حجرته منذ الصباح .

أجابت «منى» في هدوء :

— سيدهشك ما سيفعله عند مغادرتها يا سنيور «فابيو» .

ابتسمت «صوفيا» ، وهي تقول في حنان :

— إنه يدهشني دائماً .. فهو رجل عظيم .

عقدت «منى» حاجبيها ، وقالت في غيرة :

— إنه لم يعد يدهشني على الأقل .

فتح «أدهم» باب حجرته فجأة عند هذه اللحظة ، وابتسم وهو يقول في هدوء :

— قلبي يحدثني أنكم تتحدثون عني .

ضحك «فابيو» ، وقال :

— يا إلهي !! .. إنما نتحدث منذ الصباح يا رجل ، وها نحن أولاء في الحادية عشرة والنصف مساءً ، ولم نرك بعد .

قالت «منى» في اهتمام :

— هل توصلت إلى الخطة المناسبة يا «أدهم» ؟

ابتسم «أدهم» ، وقال :

— إلى حد ما يا عزيزتي «منى» .

كادت «منى» تسأله عن تفاصيل الخطة ، لولا أن اندفعت «صوفيا» تقول في لهفة :

— ألا ترغب في تناول الطعام ؟

ارتسمت على شفتي «أدهم» ابتسامة حانية ، وهو يقول :

— سأتناول أي شيء مادمت أنت ستعدينه يا عزيزتي «صوفيا» .

تهللت أسارير «صوفيا» ، في حين قطبت «منى» حاجبيها ، وقالت في سخط :

— ألن نتحدث في تفاصيل الخطة أولاً ؟

اندفع «فابيو» يقول :

— نعم .. كنت أحب أن ....

قاطعه «أدهم» فجأة بإشارة من يده ، وبدا وكأنه يصغي في انتباه بالغ ، إلى شيء ما ، مما أثار قلق الجميع ، وهتفت «منى» وقد عاودها شعور المخاطرة :

— أصابك شيء ما ؟

أجابها (أدهم)، وهو يقطب حاجبيه :

— أعتقد يا (منى) .. قد خُيّل إليّ أنني أسمع صوت مدفع رشاش يُعَدّ للاستعمال .

هتف (قابيز) في دهشة :

— مدفع رشاش ....

قاطعه (أدهم) مرة أخرى بإشارة من يده، وقال في صوت هادئ :

— صمتًا يا مستر (قابيز) .

وفي خفة النمر تسلل (أدهم) إلى النافذة الزجاجية، واختلس نظرة سريعة منها، ثم ابتسم في سخرية، وقال :

— لقد خلا الطريق فجأة من المارة ببساطة، ولأعتقد أن المواجهة القادمة لنا مع أوغاد (ثاتقا) ستبدأ بعد لحظات .

* * *

٣ ــ الهجوم الليلي ..

أتقن رجال (ثاتقا) خطتهم بقدر الإمكان هذه المرة، وعملوا في خفة ومهارة، باذلين أقصى جهدهم كيلا يشعر بهم (أدهم)، إلا في اللحظة الحاسمة ..

في البداية عزلوا منزل (صوفيا) عن كل البيوت المحيطة به، وأخلوها من سكانها في صرامة وقسوة، وهم يطردونهم من القرية بكلمة واحدة، ثم عزلوا تلك المنطقة عن الشاطئ والطريق في سرعة وخشونة، حتى أصبحت لهم السيطرة الكاملة على المنطقة ..

وهنا بدءوا زحفهم الحذر للإحاطة بـ (رجل المستحيل) ورفاقه، وكل اثنين منهما معًا في زحفهما ..

كانوا ثلاثين رجلاً مسلحًا بالمدافع الرشاشة، يتحركون نحو المنزل في خفة، وبدت الخطة هذه المرة شديدة الإحكام، حتى أن أحدهم همس في أذن رفيقه في فخر :

— أراهنك أنه لن يفلت هذه المرة .. لقد صاغ دون (جروشو) خطته في مهارة .



أمسك (أدهم) بالرجلين .. وحملهما بعيداً عن المنزل ..

أجابه زميله في همس حذر :

— انتظر حتى نصل إليه يا رجل .. إنني لن أتوانى عن العثور على هذا الشيطان .. حتى أراه جثة هامدة تحت قدمي .

انتفض جسداهما فجأة .. حينما سمعا صوتاً ساخراً يقول من خلفهما :

— أقصر الطرق أيها الوغدان .. فأنا أعرف الطريق إلى المنزل .

استدار الرجلان إلى مصدر الصوت في سرعة وذعر .. وقد قرر أحدهما إطلاق النار على المتحدث .. في حين اعتزم الآخر الصراع لتسديد بال الرجال .. ولكن أحدهما لم يصل إلى ما كان يسعى إليه .. فقد مرت لحظة .. (أدهم) الحمى على فك أيسرهم كالقنبلة .. وانطلقت قبضته اليسرى يحطم أنف الثاني كالصاعقة .. ليسقط الرجلان في صمت ..

أمسك (أدهم) بالرجلين .. وحملهما بعيداً عن المنزل .. ثم أسرع إليه في خفة الفهد .. وتسلل إلى سيارة (سونيا) .. التي كانت ساكنة هناك .. واحتل مقعد القيادة .. وهمس متحدثاً إلى (منى) .. التي تجلس إلى جواره .. و(سونيا) و(قدري) اللذين يجلسان في المقعد الخلفي :

ـ اخفضوا رؤوسكم جميعًا .. فما إن أدير المحرك ، حتى تجدوا أوغاد (المافيا) في كل مكان

سأله (فابيو) في قلق :

ـ هل تظن أنهم جرؤون على إطلاق النار ، على الرغم مما قد ينشأ عن ذلك من تنبيه لرجال الشرطة ؟

ابتسم (أدهم) في سخرية ، وقال :

ـ رجال الشرطة ؟!.. سينهمر الرصاص علينا كالمطر ، قبل أن يصل أول رجل شرطة يا صديقي .

غمغمت (صوفيا) في قلق :

ـ وهل ستصمد السيارة ، أمام كل هذا الوابل من الرصاصات ؟

هز (أدهم) كتفيه في لامبالاة ، وقال :

ـ لست أدري يا عزيزتي (صوفيا) .. سنختبر ذلك بعد لحظات .

ثم أردف وهو يدير محرك السيارة :

ـ ويا له من اختبار !!

* * *

لم يكد صوت محرك السيارة يرتفع ، حتى تسمّر رجال (المافيا) جميعهم دفعة واحدة ، ثم صاح زعيمهم في توتر :

ـ اللعنة !! إنهم يحاولون الفرار بالسيارة .. أسرعوا إلى هناك .

اندفع رجال (المافيا) كلهم إلى مكان السيارة ، التي اندفع بها (أدهم) بغتة ، محطمًا بابه الخشبي ، ومنطلقًا وسط رجال (المافيا) ، في حين جلست إلى جواره (منى) ، التي أبرزت مدفعها الرشاش من نافذة السيارة المجاورة لها ، وانطلقت منه النيران في غزارة ، وجاوبتها رصاصات رجال (المافيا) ، التي هبطت على السيارة كالمطر ، محطمة هدوء (باليرمو) ، ومحوّلة إياها إلى حلبة للصراع ..

تلقت السيارة المسكينة عشرات الرصاصات ، فتحطم زجاجها الأمامي برصاصة مرقت إلى جوار أذن (أدهم) تمامًا ، وأخرى خدشت ذراع (منى) ، وثقب أبوابها الأربعة بعض الطلقات النارية ، ولكن هيكلها المعدني من فرط ما ارتطم به من رصاصات ، ولكنها أطاعت قائدها الجسور ، الذي كان يدير عجلة القيادة في مهارة ، ليدور حول رجال (المافيا) ، أو يرتطم ببعضهم ، ليشق طريقه خارج حصارهم ، وصاح زعيمهم في جنون :

[illegible]

[illegible]

[illegible] رأسه على [illegible]

[illegible]

قال (رجل المستحيل)

[illegible]

[illegible]

المرور من المنطقة

[illegible]

— احنِ رأسك [illegible]

[illegible]

(أدهم) الساخرة ، وهو يقول

— لقد [illegible]

[illegible]

— لقد [illegible]

همهم (فاير) في سخط

[illegible]

[illegible] هؤلاء الأوغاد [illegible] سيارة
[illegible] هؤلاء [illegible]
سيلحق بنا بعد لحظات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لأخيرة ، وتوقفت السيارة تماما

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]
العربية .

[illegible]

— [illegible] هؤلاء الأوغاد [illegible] في [illegible]

[illegible]
الرشاش ، وقالت في صرامة

— [illegible]

[illegible]

صرخ ، يقول باللغة العربية

— [illegible] ؟
مسلمين ومعظم رفاقي ؟

[illegible]
حاجبيه ، وهمهم في سخرية

— أحقا ما تقول ؟

[illegible]
حتى هتف في جدل غاضب

— [illegible]

ضحك [illegible] وهو يقول لصديقه:

— ولكنه أكثر ملاءمة [illegible] يا عزيزي

أطلق (القدري) ضحكته [illegible] التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

بالذات يا صديقي ؟

[illegible]

— لا [illegible]

الأصدقاء [illegible]

[illegible]

مطاردة [illegible]

[illegible]

— وأن المطاردة لم تنته بعد

* * *

٤ — الهديــة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

يا (أدهم) ؟

[illegible]

— [illegible] يا صديقي [illegible]

هتف (القدري) في دهشة

— كيف [illegible] كذلك

ضحك [illegible] وقال لصاحبه

— لا يا صديقي [illegible]

[illegible]

[illegible]

ضحك (القدري) في جذل، وقال:

— هل تعني أنك ستخذلهم ؟

[illegible]

في سرعة

— لقد تعبت بالفعل يا صديقي

تنهد « قدري » في حزن ، وقال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مرحا ، وهو يردف في خبث

— هل [illegible]

[illegible]

مطاردة

اسم « أدهم » ، وقال

— [illegible]

البلاد ؟

هتف في مرح

[illegible]

[illegible] « منى » في دهشة

— الغزل ؟

أجابها « قدري » في سعادة

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

للمستقبل !

وأردف في مرح

— أي فخر يفوق هذا ؟

* * *

[illegible]

[illegible]

وهتف في راحة

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

الشفة ، وقال في مرح

— هل [illegible]

[illegible]

فابتسم (الدرى) ، وقال

[illegible]

المصادفة [illegible] الأخرى [illegible]

[illegible]

[illegible]

حاجبيه ، [illegible]

[illegible]

أومأ (الدرى) برأسه [illegible] ، وقال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— وما نوع الهدية يا صديقي ؟

[illegible] وهو يقول

— ها هي ذي يا صديقي

[illegible]

— عظيمة

[illegible]

قائلا

— لقد [illegible]

[illegible]

وجه [illegible] القاضية إليهم

• • •

٥ ـ وبدأت الجولة الأخيرة

جلس [illegible] مهموما ، وقد [illegible] وهي تدير أسطوانة موسيقية هادئة

— لا يمكن [illegible]

[illegible]

رفع عينيه إليها ، وهمهم في ألم

— متى ؟

ثم عاد يحدق [illegible] في غضب

— [illegible] مرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مرة أخرى

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو [illegible] في غضب

— متى يا [illegible] ؟!! متى ؟ وأين ؟

عقدت حاجبيها وهي تقول

— لا [illegible]

[illegible]

ثم أردفت في تفكير

— [illegible]

[illegible] باستمرار

[illegible]

[illegible]

[illegible] مكتبه

— [illegible] لقد [illegible] في [illegible] مكتبه

ثم دارت في حنق ، وأردفت

— [illegible] مرة

[illegible] حتى ظهر المفتش (مارسيلو) [illegible] باب المكتب [illegible] على وجهه ابتسامة [illegible] وهو يقول

[illegible]

(مارشيلو) [illegible]

[illegible] (جروسو) ، وهو [illegible]

— ماذا تريد أيها المفتش ؟

[illegible] ابتسامة [illegible] ، وقال

— هل [illegible] بالأمس يا سنيور (جروشو) ؟

أجابه (جروشو) في برود

— لا .

[illegible] (مارسيلو) [illegible] وهو يقول

— [illegible] يا سنيور (جروشو)

[illegible] (جروسو) [illegible]

— ليست لي رغبة لذلك .

[illegible] (مارسيلو) [illegible] (جروشو) [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] (جروسو) وهو [illegible]

— هذا لا يعنيني

[illegible] (جروسو)

— [illegible]

[illegible]

[illegible] ، وهو [illegible]

— ماذا تريد أيها المفتش ؟

أجابه (مارشيلو) في سرعة

— [illegible]

[illegible] يا سنيور (جروشو) !

[illegible] (جروسو) [illegible] مكتبه في [illegible]

[illegible]

قال (مارشيلو) في هدوء

— [illegible] ؟

[illegible] (جروسو) [illegible]

[illegible] وهو

يقول

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

رسمية

[illegible]

— مهمة رسمية ؟! أية مهمة هذه ؟

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

حساب (الموساد)

[illegible]

[illegible]

وموترًا ، وهو يقول

— [illegible]

المفتش ؟

ابتسم المفتش في سخرية ، وقال

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

(سوريا جراهام) هنا ، في [illegible]

[illegible]

[illegible] في حلة وفراسة

— [illegible]

[illegible]

* * *

٦ ـ ضربة منتصف الليل .

(الالفا) و(الموساد) .

ـ ياإلهي !! هذا اعتراف ثان



[illegible]

أطرافها ، وهي تقتحم الدهليز

— يا للشيطان !!

[illegible] صرامة

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

أجاب (مارشيلو) في برود :

— إنها دعابة يا سنيورا (سونيا) ؟

[illegible]

— [illegible]

ابتسم (مارشيللو) ، وقال :

— [illegible] على هذه الصورة [illegible]

[illegible]

— [illegible]

عقد (مارسيللو) حاجبيه ، وقال :

— لقد [illegible]

قاطعه (جوزيف) في صرامة

— [illegible]

[illegible]

— [illegible] سببا

ثم أردف في صرامة

— [illegible]

[illegible]

وقالت وهي تفرك كفيها

— مجرد حديث لا معنى له

[illegible]

[illegible]

— ماذا تقول يا .. ؟

فقاطعها في صرامة أشد

[illegible]

[illegible]

— مجرد لغو

[illegible]

بعد هذه اللحظة

ثم نظر إلى ساعة الحائط ، وقال

[illegible]



٧ ـ الرحال و...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— هل استجوبتموه ؟

غمغم أحدهم

— كنا ننتظر حضورك ياسيدي

[illegible]

وقال في ضراعة

— [illegible]

عقوبتي [illegible] أليس كذلك ؟

[illegible]

[illegible]

أرسلتك ؟ ولماذا ؟

أسرع الشاب يقول

[illegible]

[illegible]

قاطعه المدير في ذهول

— [illegible] من قبل ؟

[illegible]

خوف

— [illegible]

سأله المدير في خشونة

— ولماذا كنت تفعل ذلك ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

([illegible]) و

قاطعه المدير في توتر

— [illegible]

مال نحوه أحد رجاله ، وهمس

— [illegible]

إلى (المرصاد) ياسيدي .

[illegible]

— (المرصاد) ؟؟ يا للمصيبة !!

ثم التفت إلى أحد رجاله ، وقال

— [illegible]

[illegible]

ثم أردف الصوت مرتجفاً :

[illegible]

* * *

[illegible]

أجابها (الفدري) [illegible] فقال

[illegible]

الذي اطرق في حيها، وهي تقول

[illegible]

وانبعث صوت (الفدري)، وهو يقول

[illegible]

ثم أردف صوت أخذ يرتجف

[illegible]

إنني حتى فقدت شهيتي تماما

[illegible]

[illegible] (الفدري) شفتيه، وقال

[illegible]

[illegible] (صبي) في ذعر

[illegible]

ثم أردفت في غضب

[illegible]

مع المرأة

[illegible]

الأمر، وهمهم الصوت المختنق

[illegible]

[illegible]

الساحرة والريح

[illegible]

رجل ضخم ، وقال في خشونة

— ستعود (الأمير) حسبما أعطته

[illegible]

يقول

— إنه أنا ... ماذا تريد ؟

[illegible]

— ستذهب معنا في رحلة قصيرة

[illegible]

— أوراقك يا سيد

هتف (الأمير) في ذعر

[illegible]

وانصرف ، ثم ساد ظلام تام

* * *

الساحرة والقصر

[illegible]



ظهر الغضب على [illegible]
[illegible] في وجه « ظافر »

[illegible]
سيضرب في وجهه ، وهي تقول في برود :

— [illegible]

[illegible]

وهو يقاوم الدوار الذي يشعر به :

— من هو « أدهم » هذا ؟

[illegible]

— أين « أدهم » يا « ظافر » ؟

[illegible]

— [illegible] لا أعرف [illegible]

[illegible]

ظهر الغضب على [illegible]

[illegible]

— [illegible] ؟

[illegible]

— لست أعرف من يدعي ؟

[illegible]

— ابي الوحوش

[illegible]
حاجبيه ، وقال :

[illegible]
هذا يقول ما أخذناه الى ([illegible])

صاحت (صونيا) الى [illegible] :

— [illegible]
[illegible] كل قطعة لحم له

[illegible]
وملامحها الهادئة الرقيقة

— [illegible]
أعطني عظامك كلها

[illegible]
كل قطعة له مني ، أعظم حنوي !

[illegible] كلها

[illegible]
للهاية ، وهي تصرخ الى [illegible]

— اين هو يا (قابيز) ؟

وصرخ (قابيز)

— [illegible]
أصرخ أرجوك

[illegible]

— [illegible]

* * *

٨ — الهجوم المزدوج

العاشرة وخمس وثلاثون دقيقة

— [illegible]

[illegible]

([illegible]) [illegible] في [illegible]

— [illegible]

[illegible] الأ[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] كل

الأمر . [illegible] لن تسمح لي به

فاطمة (مني) في حنق

— [illegible] هذه اللحظة عشرات

المرات ، حتى مللت ترديدها

ثم ارتفعت في صوت مرتجف

— [illegible] نعم

صوتي) إلى الأبد

• • •

العاشرة وأربعون دقيقة .

[illegible]

بكلمة في [illegible] . [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] من وجود

وصاحبتها [illegible] في [illegible]

— [illegible] أن تصدق كل كلمة [illegible] ، ليس

[illegible] على رجل [illegible] ، أن يفكر في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (سونيا)، وقالت في غضب

[illegible]

[illegible]

ساعته قبل أن ينتصف الليل

صاح (كاهان) في غضب

— [illegible]

[illegible]

[illegible]، وهي تقول في غضب

— حاول يا (كاهان)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في حياتك يا (سونيا)

[illegible] كتفيها في لامبالاة، وقالت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

* * *

الحادية عشرة تمامًا

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible] من أجل (أدهم)

[illegible]

— إنني [illegible] لذلك يا (منى).

[illegible]

[illegible]

الجنرال

— الوداع يا (أدهم صبري)

[illegible]

وصاحت فتاة حسناء من داخلها

— أسرع يا (أدهم)

[illegible]

[illegible]

عمل خصمهم المتود

[illegible]

شحوب

[illegible]

• • •

٩ ـــ المعركة ..

[illegible]

[illegible] ... وهو يقول في غضب

ـــ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ـــ [illegible]

[illegible]

ـــ [illegible]

[illegible]

صاحت (مونيا) في تشنج

ـــ هل تريد مني أن أترك ... [illegible] الشيطان ؟

[illegible]

ـــ [illegible]

ثم أردف في حنق

ـــ [illegible]

[illegible]

ـــ [illegible] الأمر ؟

قال (كاهان) في صرامة

— كلا يا [illegible] لا [illegible] في دورتنا

وسيكون [illegible] ونحتفل بالفرقة

[illegible] وهي تقول

— نحتفل بالفرقة ؟!

[illegible]

[illegible]

بعد الآن يا (سونيا)

هتفت (سونيا) في ضراعة

— أرجوك يا (كاهان)

أجابها في صرامة لا تقبل الجدل

— الآن يا (سونيا)

عادت [illegible] وهي تقول

— حسنًا يا (كاهان) [illegible] سأرحل

ثم أردفت في سخط وصرامة

— ولكن [illegible]

[illegible] نعم يا (كاهان) [illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

همهمت (منى) في خجل

— [illegible]

الذي جعلة الظهور ، قائمة الخير

ضحك (أدهم) وهو يقول مداعبًا

— ولكنه [illegible]

ثم التفت إلى (سونيا) ، وقال

— أليس كذلك [illegible]

وعقد حاجبيه وهو [illegible]

— لم [illegible]

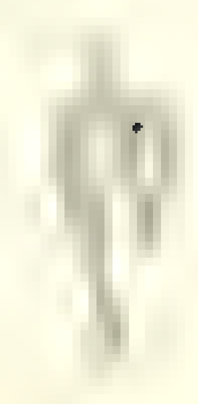
همهمت (سونيا) في قلق واضح

— (قابيل) لم يعد حتى الآن

[illegible]

— لم يعد ؟! [illegible]

كنت أظنه مستغرقًا في النوم



١٠ ــ وتحطم قلب

[illegible] ، [illegible]

[illegible]

صدره ، وقال في صرامة وبرود

ــ أين ([illegible]) يا (جروشو) ؟

[illegible] (جروشو) ، وقال في هدوء

[illegible]

القلب ، الذي يناديني به الجميع

[illegible] في برود

[illegible]

[illegible]

قد بدأت [illegible]

[illegible]

[illegible] الحركة [illegible]

ــ [illegible]

فاشرب [illegible] وطلب منه أن

[illegible]

[illegible]

ذلك [illegible]

[illegible]

مهارة [illegible] ، [illegible] إلى [illegible]

[illegible] في برود

ــ أين ([illegible]) يا (جروشو) ؟

[illegible] (جروشو) [illegible] ، وقال

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأغبياء

[illegible] ([illegible]) [illegible]

ــ ([illegible]) !!

[illegible]

[illegible]

(روما) كلها

ــ أيها الأوغاد !!

[illegible]

(الماما) إليه

* * *

[illegible]

يعرف كل منهم الأمر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(أدهم) متمتما

— يا للشيطان !!

[illegible]

(جوزفين) ، وهي تصرخ

— كلا ... إنك لن تفعل

وانطلقت رصاصة (جوزفين)

[illegible]

من وجهها ، وترنحت ، قبل ان [illegible]

[illegible]

— لن أسمح لهذا الوغد بالإفلات

[illegible] وهي تخرج من النافذة

— [illegible] لقد كانت هناك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— لقد فعلت هذا من أجلك

أجابها (أدهم) في حنان ، وحزن :

— أعلم ذلك يا (صوفيا)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— لا تنشغل كثيرا يا (صوفيا)

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

قاطعها (أدهم) في حنان

وانطلقت رصاصة جوزيف ،
[illegible]

— لقد كنت أعلم [illegible] صوتي [illegible] وأصبح به [illegible]

الم [illegible] ساعة [illegible] وخارق [illegible]

قرب الضعف [illegible] صوتها عن الأريج

— [illegible] يكفيني [illegible] يكفيني هذا

ثم أسلمت الروح بين ذراعيه

بكى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واحدة

[illegible]

[illegible]

سأله (...) في الليل

— ماذا [illegible]

[illegible]

صراعة

— [illegible]

وحمل الثلاثة مقعدها على ظهر [illegible] حتى [illegible]

القاهرة [illegible] حتى يكف هناك .

ورحل معنا من هذا المكان

عادت تسأله في إصرار .

— ولكن ماذا سنفعل ؟

[illegible] وهو [illegible] في [illegible]

— سأزور (جيوفري) في منزله

[illegible] وهو [illegible] في الليل

— ماذا ستفعل به ؟

[illegible] الله في حزم

وصراحة

— سأقتله

ثم [illegible] أحد [illegible]

واحد

* * *

١١ — زيارة ليلية

[illegible]

للقضاء عليه ؟

[illegible]

وقال

[illegible]

الساعة الثانية صباحا

أجابه الرجل في اضطراب

[illegible]

[illegible]

— مكافحة التجسس ؟

ثم أردف في غضب

[illegible]

رؤوسنا

[illegible]

الوقت ؟

[illegible]

(جروشو)

[illegible]

[illegible]

صراحة

— قف يا (جيروشو)

التفت إليه (جيروشو) في دهشة [illegible]
غضب

— [illegible] لا يسمح بالانتظار [illegible]
أبدا

سأله (جيروشو) في عصبية

— [illegible]
القانون أبدا و

[illegible]

— [illegible]
(جيروشو)

[illegible]
صرامة شديدة

[illegible]
ووراء القلاع السرية يا (جيروشو)

هتف (جيروشو) في غضب

— وما شأني بهذا ؟

تابع المدير بنفس الصرامة

— لقد اعترف [illegible]
[illegible] يا (جيروشو)

شحب وجه (جيروشو) [illegible]

— [illegible] جاسوسة
لا ولن يرتبط اسمي بها أبدا

غمغم (مارسيللو) ساخرا

— لقد [illegible] (جيروشو) [illegible]
[illegible]
[illegible] على
الغرب

هتف (جيروشو) في عصبية

— لقد طردتها

[illegible] (مارسيللو) [illegible] وقال

— نعلم ذلك يا مسيو (جيروشو) ونعلم [illegible]
[illegible]
ثم أردف وعيناه تألقان خبثا

— هل تعلم [illegible]
يا مسيو (جيروشو) ؟

[illegible]

صوت المدير ، وهو يقول

— ماذا تريد يا صبور ؟

[illegible]

وغضب

— أريد هذا الوعد يا سيدي

صاح : اخرجوا الى العصبة

[illegible]

المدير في شك وحيرة

[illegible]

[illegible] اول مقعده الأخير

[illegible]

— كيف [illegible]

أجابه وانصرف الى حجرة

— لكلٍّ وسائله الخاصة أيها المدير

[illegible]

— وعده وسيطر يا سادة

[illegible]

سينطق هذا الحيوان حتما

١٢ — [illegible]

[illegible]

ويغلق أدهم الخزانة في سرعة مذهلة

[illegible]

[illegible]

ولكن أدهم صبري كان في هذه اللحظة كتلة من الغضب

كان غضبه قد [illegible] ما لا يشبهه شيء

[illegible]

[illegible] في جسد رجل واحد

رجل يدعى «أدهم صبري»!

[illegible] واحد

رجل كالشعلة ..

[illegible] مكتب مكافحة التجسس

[illegible]

[illegible] في يده [illegible]

— كم تعبت هذه اللحظة ؟

[illegible]

[illegible] في الشمال

[illegible]

كان [illegible]

[illegible] ويلقي بهم على جانبي سيارته

وحينئذ كان [illegible]

[illegible] وكان جرجس [illegible]

[illegible]

وانطلقت في الطريق الخارجي

[illegible] جرجس [illegible] الذي [illegible]

[illegible] (جرجس) في [illegible]

[illegible] للانطلاق خلفه

كان جرجس [illegible] للانطلاق [illegible] في اتجاهه



[illegible] جروشو [illegible] الأعمى والتعب ، وهو
[illegible]
[illegible] الفاصلة ، [illegible] على [illegible]
[illegible] في عقبه

— أين ذهب هذا الشيطان ؟ لقد ساد [illegible] في المكان كله

وعاد يردف وهو يرتجف غضبا

— أين ذهب ؟!

[illegible]

— حلقت أيها الوغد

[illegible]

— الآن يا سيبور (أدهم) [illegible]

[illegible]

[illegible] جروشو [illegible]

[illegible] على
ركبتيه ، [illegible] وهتف في ضراعة

— أرجوك يا سيبور (أدهم) أن [illegible]

[illegible] واحدة

كان [illegible]

(الغايا)

[illegible]

— لا تقتلني يا سيبور (أدهم)

[illegible]

أدار قزمة نحو (أدهم) ، وصرخ

— سأقتلك أنا

[illegible]

[illegible]

بين عيني (جروشو ماتيال)

[illegible]

(جروشو) صريعا تحت قدميه

كل [illegible]

[illegible] هدوء

كان [illegible]

توقيع (سونيا جراهام)

[illegible]

رأس (جروشو) وسلبه الروح

[illegible]

[illegible]

في الارتياح

[illegible]

الغضب الى

[illegible]

[illegible] الاتهام [illegible]

[illegible]

وقد تألق في عينيه الانتصار

* * *

١٣ ـ الختام ..

ارتفع صوت المذياع الداخلي في مطار (روما) ، يطلب من ركاب الطائرة المتوجهة إلى القاهرة الاستعداد ، وبدا صوت (منى) مفعمًا بالقلق ، وهي تقول لـ (قدري) :

ـ (أدهم) لم يصل حتى الآن يا (قدري) .. إنني أكاد أموت قلقًا .

غمغم (قدري) في صوت يشوبه توتر :

ـ سينتظر حتى آخر لحظة يا (منى) .. من يدري ؟

ترقرقت الدموع في عيني (منى) ، ولوحت بكفيها وهي تقول :

ـ كان ينبغي ألا نطيعه هذه المرة .. لقد كان يعاني تعبًا شديدًا ، أخشى معه ألا يحسن القتال .

تمتم (قدري) :

ـ أدهم يقاتل بكفاءة كاملة ، في كل الأحوال .

هتفت (منى) وقد بلغ توترها مبلغه :

ـ لماذا تأخر إذن ؟.. لماذا ؟

* * *

استرخى (أدهم) في المقعد المجاور لـ (مارشيللو) ، الذي انطلق بسيارته في سرعة ، نحو مطار (روما) ، تاركًا (أدهم) نهبًا لأفكار شتى .

لقد تصوَّر ، في البداية أن (مارشيللو) سيلقي القبض عليه ، بتهمة قتل (جروتشو ماتياتي) ، ولم يكن هذا يعنيه ، بعد أن حقق انتقامه ، ووجَّه ضربته القاضية الأخيرة لـ (المافيا) ، ولكنه فوجئ بـ (مارشيللو) يعيد مسدسه إلى غمده ، ويقول في حماس :

ـ هيا يا رجل .. أفضل ما تفعله الآن هو أن تغادر البلاد فورًا .

لم يفهم (أدهم) سر تصرُّف (مارشيللو) ، خاصة أنه قد كان يعلم أن مفتش الشرطة هذا شديد الإخلاص لعمله .. لم يفهم ، ولكنه لم يعترض ..

كان (مارشيللو) يقوده إلى المطار ، وكأنه يعرف تفاصيل الخطة ، التي وضعها (أدهم) لهروبه ، بعد انتهاء مهمته ..

ظل (أدهم) صامتًا ، مسترخيًا ، حتى لاحت أضواء المطار ، فسأل المفتش في هدوء :

— لم فعلت ذلك أيها المفتش ؟

ابتسم (مارشيللو) ، وغمغم :

— هل تقصد لم أعاونك على الفرار ؟

أومأ (أدهم) برأسه إيجاباً ، فعاد (مارشيللو) يبتسم ، ويقول :

— هل خشيت الرجل ؟.. أكنت تريد مني أن ألقى سخط (إيطاليا) كلها ؟.. كلا يا صديقي .. إنني لن أحوز على كنز عار إلقاء القبض على (شيطان المافيا) ، الذي بعث السعادة والأمل في قلوب الإيطاليين جميعاً .

ثم أردف في سخرية :

— فيما عدا رجال (المافيا) بالطبع .

غمغم (أدهم) في هدوء :

— أهذا هو السبب الوحيد ؟

امتلأ صوت (مارشيللو) بالحماس ، وهو يقول :

— ألا تدري ماذا فعلت يا سنيور (أدهم) ؟.. لقد حطمت وحدك أسطورة (المافيا) ، التي أطلقها (دون كم ليون) على دماء الأبرياء .. أنت وحدك سحقت سلالته كلها .. (دون ريكاردو) ، (كاميللو) ، (مايكل) ،

(كارلو) .. وحتى الرجل الوحيد من خارج الأسرة ، الذي كان يمكنه تزعم المنظمة ، لقي حتفه على يديك منذ لحظات .. لقد حطمت أسوأ أسرة في التاريخ يا رجل ، ولم يعد باقياً من سلالة (دون كم ليون) سوى ابنته (كارولينا) ، ولا أظن أنها تصلح للزعامة ..

صمت لحظة ، ثم عاد يردف بمزيد من الحماس :

— لقد مزقت وحدك ذلك الستار الأسطوري المخيف ، الذي أحاطت به (المافيا) نفسها على مر السنين يا سنيور (أدهم) .. لقد أثبت أن (المافيا) ليست وحشاً لا يمكن هزيمته .. لقد أظهرت ضعفها ، وهذا أمر بالغ الأهمية .

غمغم (أدهم) :

— (المافيا) أكبر من أن يهزمها رجل واحد أيها المفتش .. إن رجالها ينتشرون في قارات الأرض الست .

هتف (مارشيللو) :

— مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة يا سنيور (أدهم) .. ولقد وضعت أنت أقدامنا على الخطوة الأولى .

ثم أردف ، وهو يوقف سيارته في ساحة المطار :

— وصدقني .. إنها بداية النهاية لـ (المافيا) ، وسبب

تلك الأيام حسن التدبير للأمور .

هبط (أدهم) من السيارة ، ووقف لحظة يتأمل العميل (مارشيللو) ، ثم مدّ يده يصافحه ، وهو يقول :

— كيف يمكنني أن أشكرك ؟

هزّ (مارشيللو) كتفيه ، وقال :

— بألا تسمح لهؤلاء الأوغاد بالإمساك بك ، بعد أن حطمت رءوسهم يا سنيور (أدهم) .. هيّا .. امض بسلام إلى وطنك .

ابتسم (أدهم) ، وقال في هدوء وامتنان :

— لن يهزم (إيطاليا) ، مادامت تضم رجالًا مثلك يا (مارشيللو) .

ابتسم (مارشيللو) بدوره ، وقال :

— أسرع حتى لا تفوتك الطائرة .. إلى اللقاء .. أو وداعًا يا شيطان (المافيا) .

اتسعت ابتسامة (أدهم) وهو يقول :

— سمّني (أدهم) يا صديقي .. (أدهم صبري) .

تألق الإعجاب في عيني (مارشيللو) ، وغمغم في انفعال :

— أسرع إلى طائرتك إذن يا (أدهم صبري) .

ووقف (مارشيللو) يتابع (أدهم) ببصره ، وهو يدخل إلى قاعة المطار ، ورأى (منى) و (قدري) ، وهما يندفعان نحوه في سعادة غامرة ، وظل يراقبه في اهتمام ، وكأنما يقوم على حراسته ، حتى حلقت الطائرة ، في طريقها إلى القاهرة .

هنا فقط تنهّد (مارشيللو) في ارتياح ، وغمغم وهو يتابع الطائرة ببصره :

— وداعًا يا شيطان (المافيا) .. وداعًا يا (أدهم صبري) .. أيها الرجل الذي أثار إعجابي لأول مرّة منذ سنوات وسنوات .. وداعًا يا من سأطلق عليه في أعماقي دومًا لقبًا يليق به .. لقب (رجل المستحيل) .

* * *

(تمت بحمد الله)

رقم الإيداع ٣٦١٩

المؤلف

د. نبيل فاروق

رجل المستحيل

سلسلة روايات بوليسية للشباب زاخرة بالأحداث المثيرة



الثمن في مصر

وما يعادله دولارًا أمريكيًا في سائر الدول العربية والعالم

الضربة القاضية

● ما الأسلوب الجديد ، الذي اتبعه (أدهم صبري) مع (للقيا) في هذه الجولة؟

● هل يستمر تعاون (حيدر ميشيل) ، و(سونيا جراهام) ضد (أدهم صبري)؟

● تُرى — من هو المنتصر في هذه الجولة ؟ ومن سيفوز بالأرض - بالضربة القاضية ؟

● اقرأ التفاصيل المثيرة ، لترى كيف يعمل (رجل المستحيل)



العدد القادم : مهمة خاصة

العدد رقم ٥٠ (عدد ممتاز)